

(دور الأسرة في بناء المستقبل المهني لدى الأبناء)
-دراسة متمحورة حول البعد السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري -

ضويفي بشير، جامعة الجزائر 2

ملخص:

يبقى دور الأسرة الجزائرية في حياة أبنائها دورا محوريا حاسما من مختلف الأطر والمستويات النفسية والاجتماعية، وخاصة دور الأبوين الذين يعملان على صقل شخصية أبنائهم وفق سلم المعايير والقيم التي غرست فيهم عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعتبر الآلية الأساسية والعامل الفعال في ذلك.

كلمات مفتاحية: البعد السوسيوثقافي، الأسرة، مستقبل الأبناء، المجتمع الجزائري

Abstract:

The role of the Algerian family remains in the lives of her children a pivotal role of various psychological and social frameworks and levels, especially the role of parents who are working to refine their personality in accordance with recognized norms and values instilled in them by socializing, which are the fundamental effectively working.

مقدمة:

يمارس الوالدين داخل الأسرة بصفة عامة والأسرة الجزائرية بصفة خاصة فلسفة تربوية نمطية مع أبنائهم تترجم في عملية التنشئة الاجتماعية، التي تعتبر الوسيلة الأساسية والفعالة لأدلتهم وفق معايير وقيم تربوية خاصة بهم وغرس فيهم بذور تصوراتهم المستقبلية لحياتهم في مختلف المجالات الحياتية ومنها مستقبلهم الدراسي والمهني، على أساس أن التنشئة الاجتماعية هي العملية الموضوعية التي يتم من خلالها دمج الفرد حسب المعايير والقيم الثقافية السائدة في المجتمع، وهي عملية تعلم في أساسها وفي أصولها يستطيع الفرد من خلالها أن يتكيف مع معايير وتصورات وعادات وقيم الجماعة التي يعيش في وسطها.

لقد أعتبر مستوى الطموح الفردي عند العديد من الباحثين في حقل علم النفس الاجتماعي إحدى السمات السيكلولوجية التي تقاس من خلالها شخصية الفرد وتحدد آليات وميكانزمات تفاعله الاجتماعي، فمن خلال مستوى طموح الفرد يمكن لنا معرفة اتجاهاته وميولاته ورغباته ومدى ارتباطه بالحياة الاجتماعية والثقافية التي يتأثر بها ويؤثر فيها.

ويعتبر مستوى الطموح المهني أحد أهم مجالات مستوى الطموحات عند الشباب المراهقين، نظرا لتفاعلهم وتأثرهم بعالم المهن وما يدور في فلكه على المستويين الداخلي والخارجي، فنجد أغلب الشباب لهم نماذج اجتماعية متأثرين بها فيعملون على تقليدها من كل الاتجاهات (السلوكية والشخصية) ويسعون جاهدين إلى بلوغ المصاف الذي بلغته، متأثرين في ذلك بعدة عوامل داخلية وخارجية وخاصة تلك المتعلقة بالفضاء الأسري الذي يتفاعلون معه، من الأخوة والأخوات والوالدين وأفراد العائلة الممتدة، تحت مظلة التنشئة الاجتماعية.

وعلى هذا الأساس وفي إطار معالجتنا العلمية لهذا الموضوع الذي جاء تحت عنوان "أثر الأهل على مستقبل أبنائهم المهني في المجتمع الجزائري" قمنا باعتماد خطة منهجية مبنية على البعد المعرفي الموضوعي، وذلك بتقسيم الدراسة إلى باين، أحدهما نظري والآخر تطبيقي ميداني، أما عن الباب النظري فقد تم تقسيمه إلى مقدمة ثم فصل أول خاص بالمقاربة المنهجية وثلاثة فصول أخرى نظرية، الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى عملية التنشئة الاجتماعية وكل ما يحيط بها من خصائص ومراحل وأبعاد أما الفصل الثاني فعالجنا من خلاله جدلية المراهقة واتجاهات الوالدين وتصوراتهم في عملية التنشئة الاجتماعية وفي الفصل الثالث حللنا وشرحنا مختلف تركيبات وترتيبات وعناصر مستوى الطموح بصفة عامة ومستوى الطموح المهني بصفة خاصة، وفي الباب الثاني الخاص بالجانب الميداني من الدراسة قمنا بتحليل عناصر ومقومات كل فرضية من الفرضيات الأربعة في فصل خاص بها، وفي الأخير ختمنا البحث باستنتاج عام ثم خاتمة واقتراحات.

1- الإشكالية:

تمارس الأسرة الجزائرية من خلال قيامها بعملية التنشئة الاجتماعية دورا فعالا وركائزيا في تشكيل أطفالها وفق أنماط اجتماعية وثقافية سائدة في إطار من التفاعل وعبر مواقعهم الاجتماعية بكل عقلانية وواقعية، بما ترسم لهم من صور وتطلعات مستقبلية تتأثر بدورها حسب (وديع جليل شكور) "بالمواقف الاجتماعية التي يعيش فيها الآباء، إضافة إلى المواقف الاقتصادية والثقافية".

بالإضافة إلى أن المستويات، الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي للوالدين تختلف من أسرة إلى أخرى، الأمر الذي يجعل من إرادة الأسرة نحو تحقيق أبنائها لأهدافهم المسطرة حبيسة الاستعدادات المكتسبة التي يفرزها الواقع الاجتماعي المعاش من تناقضات وردات فعل أساسها النظرة المستقبلية للأولياء اتجاه المستقبل المهني المجهول لأبنائهم.

فالمكانة الاجتماعية للعائلة الجزائرية ودرجة اكتسابها للراسمات (الرأسمال الثقافي، الاقتصادي، الرمزي والاجتماعي) تحدد نظرة الأولياء إلى المهنة وعلاقة أبنائها بذلك، مع اختيارها كمنهج يسلكونه في حياتهم، عن طريق مختلف الأدوات والآليات. فهذه الاستعدادات تكون محددة مسبقا وهي تؤثر بدورها على المنظومة القيمية للآباء والأبناء معا، وعلى تمثلاتهم وتصوراتهم ومستوى طموحهم، سواء الدراسي أو المهني، وذلك من منطلق الخبرات السابقة من قريب أو من بعيد.

وبغض النظر عن دور المحيط العائلي وما ينتجه من قهر وضبط اجتماعيين في تحديد سلوك الأبناء وبناء تصوراتهم نحو توجيه مستقبلهم الدراسي والمهني، فإنه توجد مؤسسات اجتماعية تربوية أخرى تدخل في بناء هذه الثنائية المتداخلة بين الطالب الثانوي ومستوى طموحه المهني وتنعكس في مجمل التجارب والأفكار التي تتشكل لديه جراء احتكاكه بها، سواء كان ذلك في المدرسة أو الشارع (جماعة الرفاق) أو وسائل الإعلام الحديثة التي تخلق لديه نوع مختلف من الثقافة (Acculturation).

فهذه مؤسسات اجتماعية حساسة جدا، نظرا لما تقدمه من تنشئة اجتماعية خاصة ومتنوعة، بإعطائها نماذج اجتماعية وأنماط ثقافية مختلفة في النجاح الاجتماعي في مختلف الميادين، وخاصة تلك التي لها علاقة بعالم المهن، وتخلق لدى الطالب الثانوي هوية اجتماعية ثانوية وثقافة فرعية هامشية، تكون بمثابة الطاقة التي تحرك جميع طموحاته، بما فيها طموحه المهني، وذلك باختلاف الأصل الاجتماعي لعائلاتهم.

وبهذا فإن الإشكال الذي يطرحه الطالب الباحث من هذا المنظور السوسيوثقافي يترجم في السؤال الجوهر التالي: ماهي الخلفية السوسيوثقافية لتأثير الأهل على مستقبل أبنائهم المهني؟ وتنجر عن هذا السؤال العام أربعة أسئلة مفجرة له هي:

- ما مدى تأثير المستوى الثقافي للأسرة الجزائرية على المستقبل المهني لأبنائهم؟
- هل يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة الجزائرية على مستوى طموح أبنائهم المهني؟
- على أي أساس تؤثر الثقافة الفرعية للأسرة الجزائرية على المستقبل المهني لأبنائهم؟
- هل للتصورات الوالدية لمستقبل أبنائهم علاقة مباشرة بمستوى طموحهم المهني؟

2- الفرضيات:

أ- الفرضية العامة:

- يمارس الوالدين في الأسرة الجزائرية دورا فعالا في رسم معالم المستقبل المهني لأبنائهم.

ب- الفرضيات الجزئية:

- وتندرج تحت الفرضية العامة فرضيات جزئية شارحة ومفصلة لها وهي:
- يعتبر المستوى الثقافي للأسرة الجزائرية من أهم العوامل المؤثرة في مستقبل الأبناء المهني.
- يساهم المستوى الاقتصادي للأسرة الجزائرية في تحفيز الأبناء على تحقيق مستوى طموحهم المهني.
- تساهم الثقافة الفرعية للأسرة الجزائرية بدرجة متفاوتة في توجيه مستوى الطموح المهني للأبناء.
- تمارس التصورات الوالدية لمستقبل الأبناء دورا فعالا في إثارة مستقبل الأبناء المهني.

3- أهمية البحث:

- كما لكل بحث علمي أهميته الخاصة، فإن لبحثنا هذا أهميته العلمية والأكاديمية، فمن جهة نرى بأنه سيثري ويدعم الحقل المعرفي الخاص بالدراسات والبحوث التي تعنى بهذا المجال السوسيولوجي الذي له علاقة وطيدة بسوسيولوجيا الشباب والمهن.

- ومن جهة أخرى، ورغم وجود دراسات اهتمت بمعالجة الأبعاد النفسية لمستوى الطموح المهني ومختلف المتغيرات والمؤشرات التي لها علاقة به، إلا أن دراستنا هذه قد اتخذت من بعض المتغيرات السوسيولوجية المنطلق الأساس والركائزي في تحليل واستنطاق الخلفيات والأسباب الاجتماعية والثقافية وحتى النفسية من وراء تربية وتنشئة الأبناء في الأسرة الجزائرية وبناء جسر متين بينهم وبين مستوى طموحهم المهني.

- كما تكشف هذه الدراسة الحراك الاجتماعي والديناميكية السوسيولوجية للمجتمع الجزائري اتجاه إختيار المهنة وجعلها كطموح عند الأسرة الجزائرية التي تسعى إلى تحقيقه من خلال أبنائها واعتباره كمؤشر فاعل يخدمهم على المستوى النفسي حيث سيرتفع مستوى تقديرهم لذواتهم، وعلى المستوى الاجتماعي أين سيحققون ربحا اقتصاديا محسوس بالنظر إلى إمكاناتهم المتاحة.

4- أهداف البحث:

- الوقوف على العلاقة التي تعكس وترجم التأثير المباشر وغير المباشر للتنشئة الاجتماعية الأسرية على النسق الشخصي لأبنائها في مختلف المراحل العمرية وخاصة في مرحلة الطفولة أين تصقل شخصية الابن على حسب المعايير والتصورات الوالدية لمستقبله.

- دراسة الخصائص السوسيوثقافية للأسرة الجزائرية، ومكوناتها التربوية وكيفية تفاعلها مع الأبناء لتنشئتهم تنشئة تخدم أبعادها وأهدافها المستقبلية، كون الوالدين ينظران إليهم من زاوية الاستثمار فيهم لتحقيق الريح الاجتماعي والاقتصادي.

- معرفة الأسباب والخلفيات الكامنة من وراء عدم تكافؤ الفرص عند الأبناء اجتماعيا، ثقافيا واقتصاديا وأثر ذلك على تحقيق طموحاتهم المستقبلية في كلتا الجانبين الدراسي والمهني.

- تحديد مستوى الطموح المهني لدى الشباب الجزائري، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والسياسية التي عرفها المجتمع الجزائري، حيث أنه سائر تطورات وتغيرات اجتماعية سريعة ومذهلة على مختلف مستويات بنياته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

5- المقاربة النظرية للبحث:

- (البنائية الوظيفية):

تعتبر نظرية البنائية الوظيفية أحد الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، لها متطلبات عديدة نظرا لتعدد الاهتمامات والموضوعات المتاحة داخل نظام الأسرة مثل العلاقات بين الزوج والزوجة والأبناء وكذلك التأثيرات المنبثقة من الأنساق الأخرى في المجتمع كالتعليم والاقتصاد والسياسة والدين والمهنة على الحياة الأسرية وتأثير تلك الحياة على تلك الأنساق الاجتماعية الأخرى.

وتشمل نظرية الأسرة لدى بارسونز ثلاثة أوجه: نظرية وظائف الأسرة، نظرية حول تعامل الأسرة الأمريكية وأخيرا نظرية الأدوار الذكورية والأنثوية، ولا تعد هذه الأوجه الثلاث منفصلة ومستقلة لنظرية واحدة وإنما تمثل مجموعة مترابطة، إلا أنه من الضروري دراسة كل واحد على حدى، وذلك مراعاتنا لمتطلبات التحليل.

كما تناسب هذه النظرية السوسيولوجية موضوع بحثنا من حيث الربط بين جميع المتغيرات الموظفة في بناء الإشكالية والفرضيات بطريقة تفاعلية، كونها تقوم على الاهتمام بالوحدات والأجزاء والتكامل بينها داخل النسق الاجتماعي العام، هذا من جهة ومن جهة أخرى الاهتمام بربط الجزء بالكل للوصول إلى النتائج.

7- منهج الدراسة:

من خلال تحليلنا لمعطيات ومدا خيل هذا البحث وانتقالنا منهجيا وموضوعيا من عملية التحليل الكيفي والنوعي إلى عملية البناء الكمي، نكون قد استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي وهو "... ذلك المنهج الذي يساهم في الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة، أو ظاهرة قائمة بحد ذاتها للوصول إلى فهم أفضل وأدق، ويهدف هذا المنهج إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع البحث لتفسيرها والوقوف على دلالتها" (الرفاعي أحمد حسن، 1996، ص122).

8- العينة وخصائصها:

كان من الواجب اختيار العينة الممثلة لمجتمع الدراسة بدقة من أجل فهم الظاهرة المدروسة، وقد تمحور مجتمع الدراسة حول فئة الطور الثانوي مستوى نهائي، بالجزائر العاصمة وولاية المدية، أين وقع الاختيار على خمسة ثانويات من كل ولاية، من أجل الوصول إلى دراسة وتحليل جميع المتغيرات بصفة على البعد المقارن، وخاصة فيما يخص جزئية الثقافة الفرعية من جهة عامل الجنس والأصل الاجتماعي.

وقد تم تقسيم التلاميذ وفق متغير الجنس (ذكر- أنثى)، أما عن المستوى الدراسي فقد ركزنا على المستوى النهائي- السنة الثالثة ثانوي، أي التلاميذ الذين سيجتازون شهادة البكالوريا، وبذلك فقد وقع الاختيار على العينة العشوائية المنتظمة، وهي عينة حددتها طبيعة الإشكالية والفرضيات التي تهدف إلى البحث عن المحددات السوسولوجية التي تمارس دورا فعالا في نشوء الطموحات الدراسية والمهنية لدى الثانويين، هذه الأخيرة التي جاءت في تعريف السيد احمد غريب على " أن يكون الجمهور الأصلي أو قائمة أعضائه متخذ شكل نظام متسق، بمعنى أن تكون القائمة تضم مثلا أعضاء المجتمع المحلي كله على أساس عضويته أو انتماءاتهم بما يكون إطارهم العام، من هذا الإطار يتم اختيار العينة بانتظام".

- إسم الثانويات المختارة من كل ولاية وعدد التلاميذ المسجلين في السنة الثالثة ثانوي في كل منها:

أ- ولاية الجزائر العاصمة غرب: وبها 74 ثانوية.

- 1- ثانوية محمد إسيخام - الشارقة - مجموع التلاميذ: 304=163 ذكور + 141 إناث، موزعين على مختلف الشعب.
- 2- ثانوية بشير منتوري- الشارقة - مجموع التلاميذ: 215=86 ذكور + 129 إناث، موزعين على مختلف الشعب.
- 3- ثانوية بوشاوي - الشارقة - مجموع التلاميذ: 317=138 ذكور + 179 إناث، موزعين على مختلف الشعب.
- 4- ثانوية أحمد بوعمران- عين البنيان - مجموع التلاميذ: 240=107 ذكور + 133 إناث موزعين على مختلف الشعب.
- 5- ثانوية زوييدة ولد قابلية- درارية - مجموع التلاميذ: 505=212 ذكور + 298 إناث، موزعين على مختلف الشعب.

ب- ولاية المدية: وبها 57 ثانوية.

- 1- ثانوية بن مهل فارس - الشهبونية - مجموع التلاميذ: 205=83 ذكور + 122 إناث، مقسمين حسب مختلف الشعب.
 - 2- ثانوية يحيواوي العربي وإخوته - مغراوة - مجموع التلاميذ 46=21 ذكور + 25 إناث، مقسمين على شعبتين.
 - 3- ثانوية الشيخ بوعمامة - بوسكن - مجموع التلاميذ 31=05 ذكور + 26 إناث مقسمين على شعبتين.
 - 4- ثانوية البشير الابراهيمي - أولاد معرف - مجموع التلاميذ 61=35 ذكور + 26 إناث، مقسمين على شعبتين.
 - 5- ثانوية معمر بوسيلة - وامري - مجموع التلاميذ 195=78 ذكور + 117 إناث، مقسمين على مختلف الشعب.
- العدد الإجمالي لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي في الثانويات الخمس المختارة من ولاية الجزائر العاصمة هو: 1586=706 ذ + 880 إ.
- العدد الإجمالي لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي في الثانويات الخمس المختارة من ولاية المدية هو: 538=222 ذ + 316 إ.
- العدد الإجمالي لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي في الثانويات العشرة المختارة من كلتا الولايتين هو: 2124=928 ذ + 1196 إ.
- حجم العينة:

خضع حجم العينة هو الآخر إلى شروط ومحددات وضوابط منهجية محكمة، وذلك بالتركيز على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي والمقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا في مختلف الشعب المتوفرة على مستوى الثانويات المختارة بشكل عشوائي من كلتا الولايتين، مع إعطاء عينة تمثيلية لمجتمع البحث، والعمل على مراعاة متغير السن والجنس لأفراد العينة، نظرا إلى أهميتهما وتأثيرهما المباشر وغير المباشر في هندسة النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

من خلال المجتمع الكلي الذي بلغ عدده الإجمالي 2124 تلميذا ذكورا وإناثا، قمنا باختيار واستخراج عينة الدراسة من هذا المجتمع الأصلي والمتمثلة في (240) تلميذا وتلميذة، بحيث أخذنا (120) تلميذا و (120) تلميذة معتمدين في ذلك على عاملي التجانس والتماثل بين الجنسين، حتى تكون العينة أكثر تمثيلا للمجتمع الأصلي للدراسة.

9- أدوات البحث:

تم اختيار الاستبيان كأداة لجمع البيانات، والتي تعتبر من أهم أدوات اقتراب المنهج الكمي، كونها أسلوب لجمع البيانات الذي يهدف إلى استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافه.

لهذه التقنية كفاءات عدة في توزيعها، ويكون ذلك إما عن طريق البريد أو ينقلها الباحث بنفسه إلى أفراد العينة المبحوثة " والأسلوب المثالي هو أن يملأ الاستبيان بحضور الباحث ويسجل بنفسه الأجوبة والملاحظات التي تثير البحث فيما بعد، لأن المجيب يتوسع في بعض الأحيان في إجابته، ويفيد الباحث أكثر مما كان يتوقع منه " (بوحوش عمار ومحمد محمود، الذنبيات، 1995، ص57).

وقد قمنا بتقسيم الاستمارة إلى خمسة محاور.

10- مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: خمسة ثانويات من الجزائر العاصمة غرب وخمس ثانويات من ولاية المدية.

- المجال الزمني: السنة الدراسية 2016-2017.

- الباب الثاني: الخاص بالمقاربة الميدانية الامبريقية للبحث: وقسمناه إلى أربعة فصول على حسب الفرضيات الجزئية التي بنيت عليها الدراسة.

- الفصل الخامس: خاص بعرض، تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: وفيه حاولنا بناء جداول لقياس العلاقة

الترابطية ما بين المتغير المستقل الخاص بالمستوى الثقافي والمتغير التابع وهو مستوى الطموح المهني، وذلك من خلال تفكيكه إلى عدة مؤشرات.

جدول: يوضح علاقة المستوى التعليمي للأب برغبة الأبناء في تحقيق طموحهم المهني.

المجموع	ضعيفة	متوسطة	قوية	رغبة الأبناء المستوى التعليمي
6.66% 16	5% 12	1.25% 03	0.41% 01	أمي
21.66% 52	15.41% 37	4.58% 11	1.66% 04	إبتدائي
27.08% 65	11.66% 28	10.41% 25	5% 12	متوسط
40.83% 98	6.25% 15	7.5% 18	27.08% 65	ثانوي
3.75% 09	/	/	3.75% 09	جامعي
100% 240	38.33% 92	23.75% 57	37.91% 91	المجموع

- الفصل السادس: خاص بعرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية، التي من خلالها عمدنا إلى قياس العلاقة ما بين المستوى الاقتصادي للأسرة الجزائرية ومستوى الطموح المهني للأبناء، وذلك من خلال عديد الجداول التي بنيناها على مختلف المؤشرات التي

وظفناها لهذه العملية.

جدول: يوضح علاقة دخل الأسرة بهدف الأبناء من الدراسة.

الهدف من الدراسة	مأ الفراغ	مكانة اجتماعية	مهنة مشرفة	رضا الوالدين	المجموع
عالي	%1.25 3	%7.5 18	%7.08 17	%2.5 06	%18.33 44
متوسط	%10.41 25	%18.75 45	%17.5 42	%15.41 37	%62.08 149
ضعيف	23%9.58	%2.91 07	%2.08 05	%5 12	%19.58 47
المجموع	51%21.25	70%29.16	%26.66 64	55%22.91	%100 240

- الفصل السابع: عرض، تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة، حيث قمنا بالاعتماد على قراءة وتحليل بيانات الجداول الممثلة لها.

جدول: يوضح علاقة الأصل الجغرافي بمستوى الطموح المهني للفتاة.

مستوى الطموح المهني	مرتفع	منخفض	متوسط	المجموع
ريفي	%1.66 02	%12.5 15	00 00	%14.16 17
شبه حضري	%4.16 05	%16.66 20	%2.5 03	%23.33 28
حضري	%51.66 62	%5.83 07	%5 06	%62.5 75
المجموع	%57.5 69	%35 42	%7.5 09	%100 120

- الفصل الثامن: خاص بعرض، تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة، من خلال الارتكاز على قراءة وتحليل معطيات ونتائج بيانات الجداول المعبرة عنها، انطلاقاً من المؤشرات الشارحة للمتغير المستقل الباني لحيثياتها وهو الاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمتغير التابع المتمثل في مستوى الطموح الرياضي، ونأخذ معالم أحد هذه الجداول.

جدول: يوضح علاقة توافق وتكامل الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية بدرجة طموح الأبناء إلى تحقيق مشوارهم الدراسي

والرياضي.

المجموع	ضعيفة	متوسطة	عالية	درجة الطموح الرياضي توافق وتكامل الوالدين
%72.08 173	/	%7.08 17	%65 156	نعم
%27.91 67	%21.66 52	%6.25 15	/	لا
%100 240	%21.66 52	%13.33 32	%65 156	المجموع

خاتمة:

في نهاية هذا البحث توصلنا إلى أن مستوى طموح الأبناء المني هو جزء لا يتجزأ من التربية العامة لهم، ودونه لن تكتمل دائرة بناء شخصية الأبناء داخل محيطهم الاجتماعي والثقافي.

لأن أهمية مستوى الطموح بصفة عامة والطموح المني بصفة خاصة في عملية التنشئة الاجتماعية قد أصبحت ضرورة حتمية لا نقاش فيها، تتجلى في السلوك الاجتماعي للأبناء خاصة في هذه المرحلة العمرية الحساسة والحاسمة، وهي مرحلة المراهقة. فكل العناصر الأخرى التي تدخل في بناء هذا التكامل التربوي والثقافي من المستوى الثقافي إلى المستوى الاقتصادي والثقافة الفرعية والتصورات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية هي عوامل فاعلة في بناء جدلية الأنساق، ومن ثمة رسم صورة واقعية وحقيقية لمستوى الطموح المني للأبناء، والتوافق والاندماج الاجتماعي اللذان يساهمان بدرجة كبيرة في صناعة التوازن والاستقرار النفسيين للثانويين المراهقين في هذه المرحلة الحرجة والحساسة من حياتهم التي تتسم بالتوتر والاندفاع الشديدين لتحقيق أغلب طموحاتهم وتطلعاتهم في فترة زمنية محددة.

كما أن الوالدان يسعون إلى الاستثمار في أبنائهم، كونهم يعتبرون عناصر فاعلة إستراتيجية من أجل احتلال المكانة الاجتماعية التي يرونها في مستوى طموحاتها بمختلف الوسائل والآليات، التي تعتبر المهنة فيها من الأولويات لتحقيق ذلك خاصة في ظل التغيرات والحراك التي فرضته العوامل الخارجية عن المجتمع الجزائري، كالعولمة واقتصاد السوق، وبما أن الأصل الجغرافي والاجتماعي للثانويين متفاوت ومتباين فإن تطلعاتهم وطموحاتهم المهنية هي كذلك متميزة ومتفاوتة.

وفي الأخير يمكننا القول من خلال كل ما توصلنا إليه من نتائج متكاملة ومتراصة فيما بينها، عبر تحليل معطيات مختلف الجداول المركبة التي تحمل في طياتها تلك العلاقة الجدلية بين المتغيرات ومؤشراتها، أن جميع الفرضيات الجزئية الأربعة تحققت، وبذلك فإن الفرضية العامة كذلك تجسدت لنصل إلى أن العلاقة بين عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في المجتمع الجزائري ومستوى الطموح المني عند الأبناء علاقة فعلية متكاملة بأبعادها المختلفة، التي يخدم كل واحد منها الآخر في إطار الكل المتضامن، وهي الراساميل الاجتماعية، الثقافية، الرمزية والاقتصادية بالإضافة إلى الثقافة الفرعية والتصورات الوالدية في التربية.

- المراجع:

- 1- الرفاعي، أحمد حسن، مناهج البحث العلمي : تطبيقات إدارية واقتصادية، عمان، دار وائل ، ط1، 1996، ص122.
- 2- وحوش عمار، ومحمد محمود، الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر: د.و.م. ج، 1995، ص 57.
- 3- BOUDIEU (PIEERE). La reproduction, Paris: MINUIT, 1970.
- 4- BOUTEFNOUCHET (Mustapha), systeme sociale et changement sociale en algerie, Alger: O.P.U, 1986.
- 5- CHOMBART de lauwe (Paul Henry). pour une sociologie des aspirations, Paris : ED, DENOEL, 1969.